رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة التوبة | من الأية 23 إلى 53

عبدالرحمن العجلان

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم - 00:00:00

من هم الذين يريدون ذلك من تقدم ذكرهم في قوله جل وعلا وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الذين هم اليهود والنصارى ان يطفئوا نور الله بافواههم ما المراد بنور الله - 00:00:26

وهنا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن والاسلام ويأبى الله الا ان يتم نوره يا اباء يا ابا لا يريد الشيء الذي اراده هؤلاء يمنع من ان - 00:00:54

يفعل شيئا نحو اطفاء نور الله ولو كره الكافرون معنى الكافرون المشركون والجاحدون بان كل من جهد الشيء واخفاه يقال له كافر هو الذي ارسل رسوله بالهدى المراد بالرسول هنا - 00:01:34

محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله في الهدى ودين الحق ما المراد بالهدى الهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح ليظهره على الدين كله الظمير في ليظهره على الدين كله - 00:02:09

قيل عائدة الى الدين ليظهر دين الاسلام على جميع الاديان وقد فعل جل وعلا وقيل المراد ليظهره الظمير يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلمه الدين كله. ليعلم امته بذلك - 00:02:51

ولو كره المشركون يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. فبشرهم بعذاب اليم - 00:03:12

يوم يحمى عليها في نار جهنم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان المراد بالاحبار من علماء اليهود والرهبان عباد النصارى وهؤلاء هم القادة العلماء والعباد الزهاد هم قدوة الناس - 00:03:43

وبين جل وعلا حال هؤلاء بعد ان بين حال الرعاء الذين اتخذوهم اربابا كما قال جل وعلا في الاية قبلها اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله هؤلاء الذين اتخذوا اربابا من دون الله. هل حالهم حسنة - 00:04:16

هل هم قادة في الخير هل هم يدعون الى ما فيه الصلاح الواقع ليس فيهم صفة من هذه الصفات الحسنة بل هم بل هذه صفتهم يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله - 00:04:55

بعد ما بين حال التابعين بين جل وعلا حال المتبوعين انهم لا يستحقون ان يتبعوا ولا ان يقتدى بهم بل هذه صفتهم فضحهم الله جل وعلا وبين ما يتصفون به - 00:05:27

ان كثيرا من الاحبار والرهبان لم يقل جل وعلا ان الاحبار والرهبان ولم يقل ان جميع الاحبار والرهبان بل قال ان كثيرا من الاحبار والرهبان لان فيه من الاحبار والرهبان من التزم الصفة التي عليها اسلافهم الاخيار - 00:05:49

لان في الاحبار والرهبان من لم يتصف بهذه الصفة الدنيئة بل التزم بما في دينه ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل. يأكلونها بالباطل يأكلون اموال الناس - 00:06:22

هل هو يأخذ الدراهم ويأكلها يقظم الدراهم والدنانير وما يعطى من الامتعة لا وانما يأخذها لنفسه وقد يشتري ببعضها ما يأكله

وبعضها يبقيه خلف ظهره وعبر جل وعلا بالاكل لاظهار بشاعة صفتهم - 00:06:55
اظهار البشاعة انهم يأخذون ليدخلوا اجوافهم ليأكلوا يأكلون ليأكلون اموال الناس بالباطل بالباطل الذي هو خلاف الحق فهم يأكلون ليأخذون الأموال بغير حق يأخذونها عن طريق الرشوة يأخذونها ليفتوا الفتوى المناسبة لحال السائل - 00:07:37
اذا اعطوه اذا اعطاهم السائل شيئا به في الفتوى واذا لم يعطهم شيئا شددوا عليه لانهم لا يفتون بما في كتب الله جل وعلا. وانما يفتون على حسب اهوائهم وميولهم - 00:08:14
كما قال جل وعلا ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم. وويل لهم مما يكسبون فهم يأكلون اموال الناس بالباطل عن طريق الرشوة - 00:08:39
وعن طريق الاشتغال بالعلم امام الناس فيأكلون يأخذون منهم الأموال ليتصدوا للافتاء لهم ومن اعطاهم المال افتوه باليسر والسهولة ومن لم يدفع شيئا شددوا عليه ويصدون عن سبيل الله يأخذون هذه الأموال يأكلونها بالباطل. ومن اجل ان يصدوا عن سبيل الله من اراد - 00:09:11
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الناس وعامة الناس والمشركون من غير اهل الكتاب يأتون الى هؤلاء الاحبار والرهبان فيقولون لهم ماذا تقولون في ما جاء به محمد بن عبدالله - 00:09:57
فيقولون لا تتبعوه لم نجد صفته عندنا ليس هذا هو الموصوف عندنا. الموصوف عندنا في كتبنا ما جاء الى الان من اجل ان يصدوا الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون محمدا انه - 00:10:24
النبي المبعوث وانه خاتم الرسل كما يعرفون ابناءهم فهم يصدون الناس عن سبيل الله يقفون في في طريق من اراد الايمان بمحمد ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - 00:10:51
ابشرهم بعذاب اليم والذين يكنزون الذهب والفضة هل هذه تابعة لصفة الاحبار والرهبان ام هي صفة اناس من هذه الامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اتصفوا بهذه الصفة - 00:11:27
ام هي عامة في هؤلاء واولئك ثلاثة اقوال للعلماء رحمهم الله والاقرب والله اعلم ان تكون عامة لاولئك وهؤلاء فيمن اتصف بهذه الصفة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - 00:11:53
يقول معاوية رضي الله عنه هذه في اهل الكتاب ويقول ابو ذر هذه في هذه الامة فينا وفيهم كما روي عنه رضي الله عنه في من اتصف بهذه الصفة من هذه الامة ومن السابقين قبلنا - 00:12:22
وهل هي دامة لكل من كنز الذهب والفضة او من كنز زائدا عن الحاجة او كنزا ما لم يؤدي حق الله فيه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم - 00:12:53
لما نزلت هذه الاية شقت على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا في انفسهم يحب احدنا ان يدخر شيئا لولده فماذا ندخر؟ ماذا ما دام الله جل وعلا نهى عن اكتناز الذهب والفضة - 00:13:34
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اكفيكم ذلك فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد شقت هذه الاية على اصحابك فقال يا عمر - 00:14:09
ان الله طيب الاموال في الزكاة وان الله جل وعلا شرع الميراث وما شرع الميراث الا في مال يقسم بعد الموت فكبر عمر رضي الله عنه سرورا وفرحا في هذا التفسير - 00:14:31
وهكذا يستحب لكل من اخبر بخبر سار او سمع ما يسره ان يكبر الله ويحمده او يسبحه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك افضل ما يكنزه المرء - 00:15:08
زوجة صالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاحاديث الا اخبرك بافضل ما يكنزه المرء - 00:15:41
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعينه على الحق ففهم عمر رضي الله عنه هذا التفسير ونقله الامة فهو رضي الله عنه وابنه عبد الله

وابو هريرة وجابر بن عبدالله وعمر ابن وعمر ابن عبد العزيز - 00:16:14
التابعين وجمع من الصحابة والتابعين يرون ان المال اذا اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت الارض وكل مال لم تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الارض واما ابو ذر رضي الله عنه - 00:16:58
لا يرى ان كل مال ادخره المرء وهو يزيد عن الحاجة فهو كنز وهو متوعد بهذا الوعيد ولذا حصل بينه بين ابي ذر وبين معاوية رضي الله عنهما نقاش في هذا - 00:17:29
وكان ابو ذر رضي الله عنه يرى انه لا يجوز لولي الامر ان يجمع الاموال وانما عليه كلما اتاه شيء ان ينفقه يبذله ويخرجه ولا يجمع منه شيء فشكى معاوية رضي الله عنه ابا ذر رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه - 00:17:58
واستلحقه عثمان رضي الله عنه الى المدينة وكان في الشام عند معاوية فاجتمع حوله عدد من الناس وخشي عثمان رضي الله عنه من اختلاف الناس فامر ابا ذر بان يقيم قريبا منه لا في المدينة - 00:18:26
فاخام في الربذة رضي الله عنه حتى مات وهي مكان قريب من المدينة فابو ذر رضي الله عنه يرى انه لا يجوز جمع الاموال فيما زاد عن الحاجة وعموم الصحابة يرون انه - 00:18:50
يجوز جمع الاموال بشرط ان يؤدى حق الله فيها وفسروا الاحاديث التي اوردها ابي ذر رضي الله عنه للتحرير من المال لان المراد التحذير من مال لم تؤدى زكاته كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حق الله فيها الا صفحت له يوم القيامة - 00:19:17
صفائح من نار يخوى بها جبينه جنبه وظهره كلما بردت اعيدت عليه كلما بردت اعيدت كما كانت في يوم كان مقداره اه خمسون الف سنة حتى يقضي الله بين فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار - 00:19:51
او كما قال صلى الله عليه وسلم فالرسول عليه الصلاة والسلام قال لا يؤدي حق الله فيه فمعناه انه اذا ادى حق الله فقد برأ من شره وكما ورد في احاديث كثيرة ان الزكاة تطيب المال - 00:20:19
والذين يكنزون الذهب والفضة والمراد الكنز جمع الشيء بعضه الى بعض ودفنه في الارض او وان كان ظاهرا كما قال بعض العلماء قالوا جمع الشيء بعضه الى بعض وان كان ظاهرا - 00:20:45
فما اؤديت زكاته فليس بكنز وما لم تؤد زكاته فهو كنز ولا ينفقونها الظمير في ينفقونها يعود الى ماذا الى شيئين سابقين وهما الذهب والفضة واعاد الضمير ينفقونها ولم يقل ولم ولا ينفقونها ولا ينفقونهما في سبيل الله لم - 00:21:09
ولا ينفقونها عائد الى مفهوم الكنز يعني هذه المكنوزة او الى مفهوم الاموال ولا ينفقون هذه الاموال او ينفقونها الفضة لانها هي الغالب والكثير بايدي الناس وهذا يرد كثير كما في قوله جل وعلا واذا رأوا سجارة او لهوا - 00:21:37
انفضوا اليها لان مقصودهم التجارة ولم ينفظوا للهو فهنا الغالب هو الفضة المتداولة الكثيرة بايدي الناس فعاد الضمير اليها لانها الاعم الاكثر ولا ينفقونها في سبيل الله. المراد بسبيل الله هنا في وجوه البر وما يحبه الله جل وعلا - 00:22:13
فبشرهم بعذاب اليم وبشرهم بشرهم محلها من الاعراب خبر للاسم الموصول الذين يكنزون الذهب والفضة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. ما جاء الخبر حتى الان فبشرهم - 00:22:49
بعذاب اليم وبشرهم اخبرهم خبرا ليس بشار اذا جيء به بلفظ البشارة على سبيل التهكم بهم او على ان بشرهم يعني اخبرهم خبرا يظهر اثره على البشرة على الوجه لان المرأة اذا اخبر بخبر سار انبسطت اسارير وجهه وسر بذلك وظهر اثر ذلك على وجهه - 00:23:19
واذا اخبر بخبر سيء انكمشت اسارير وجهه وعبس وظهر اثر هذا الخبر على بشرته سوءا فبشرهم في عذاب اليم عذاب اليم يعني مؤلم لهم في الدار الاخرة يوم يحمى عليها في نار جهنم - 00:24:04
يعني عليها يعني على هذه الاموال التي هي الذهب والفضة يوم يحمى عليها في نار جهنم يحمى بمعنى يوقد عليها في النار تحمى النار عليها النار حامية وتحمى النار عليها زيادة في الحرارة - 00:24:37

يوم يحمى عليها في نار جهنم في الدار الاخرة فتقوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لم؟ خص جل وعلا هذه الاماكن دون غيرها العلماء رحمهم الله في ذلك اقوال كثيرة منها - 00:25:04

ان الوجوه الجباه فيها الكثير من الحواس بالرأس والوجه والظهر هو عماد دوام الانسان وقيامه وتحركه وعمله والجنبين فيهما اشياء مهمة كالقلب والكبد فهذه الاماكن مشتملة على حواس غالية ولا قوام للمرء بدونها - 00:25:35

الزهر والحواس المجتمعة في الرأس والوجه والقلب وما اجتمعنا وما كان داخل الجنبين وقيل لان المرأة يجمع الاموال ليتجمل بها وليتقوى بها فلذا جعل العذاب في الدار الاخرة على مكان الجمال ومكان القوة - 00:26:44

مكان الجمال هو الوجه ومكان القوة والظهر ويجمعها ليأكلها فجعل على الجنبين نصيب من ذلك يوم يحمى عليها في نار جهنم وتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم - 00:27:19

هذا كنزكم هذه فائدة الكنز يكنزه المرء ويجمعه ولا يؤدي حق الله فيه يعاقب به بهذه الصفة هو يدخره يرجو نفعه فيكون هو مكان الظرر عليه وهو الة الظرر هذا ما كنزتم لانفسكم - 00:28:00

هذا هو نفس الكنوز هذه فائدته لكم وكما ورد في الحديث المتقدم شطر منه ان صاحب الذهب والفضة تصفح صفائح من نار وصاحب الابل تجمع له في قاع وتمر عليه تطأه باخفافها - 00:28:29

وتعظه بافواهها وكذا صاحب البقر والغنم اذا لم يؤد حق الله فيها فهو يعذب بما يرجو النفع منه والعياذ بالله هذا ما كنزتم لانفسكم. هذا كنزكم حضر الان هذه فائدته لكم - 00:29:01

وهذه ثمرته هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. ذوقوه الان ولم يقل جل وعلا عذاب ما كنتم تكنزون. ذوقوا نفس الكنز هذا هو قولوها الان وتمتعوا به هذا ما جمعتم - 00:29:33

غفر لكم فخذوه الان. كما قال الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب امرأته التي كانت تساعده على اذى المصطفى صلى الله عليه وسلم صارت في نار جهنم تحمل الحطب - 00:29:57

زيادة في تعذيبه. وترمي عليه بامر الله وتسخيره هي نفسها في نار جهنم تزيد في تعذيبه والعياذ بالله هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. ما هنا يصح ان تكون مصدرية ويصح ان تكون موصولة - 00:30:29

السوق الذي كنتم تكنزون او ذوقوا كنزكم وفي هاتين الايتين تحذير لثلاثة اصناف من الناس تحذير لثلاثة اصناف من الناس هم غالبا قادة الناس ان استقاموا على الحق فلهم السعادة في الدنيا والاخرة - 00:30:57

وان حادوا عن الصراط المستقيم فهم اشد الناس عذابا يوم القيامة من هم العلماء والعباد واصحاب الاموال وكما قال سفيان ابن عيينة رحمه الله من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود - 00:31:35

ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى ففي هاتين الايتين تحذير لهؤلاء من الناس لا يحيد عن الصراط المستقيم العلماء والعباد واصحاب الاموال عليهم تقوى الله جل وعلا فان اتقوا الله جل وعلا واستعملوا ما اعطاهم الله جل وعلا في - 00:32:07

طاعة الله ورضوانه والدعوة الى الله والى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة واستعمال الاموال فيما يرظي الله سعدوا في الدنيا والاخرة وان استعملوا ما اعطاهم الله من العلم والجاه والمال في الصد عن سبيل الله والاعراض عن طاعته وصرف الناس عما يرضي الله جل وعلا فالويل لهم - 00:32:45

في الدنيا والاخرة الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الذين امنوا ان كثيرا كم من الاحبار والرحبان ليأكلون؟ ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم - 00:33:18

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وزهور هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. قال الامام بابن رحمه الله تعالى قال الصديق قال السدي الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى وهو كما قال - 00:33:55

فان احبارهم فان الاحبار هم علماء اليهود كما قال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السهر الرهبان عباد النصارى والقس والقسيسون علماؤهم كما قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبان - 00:34:25

النصارى ذلك بان منهم اي من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع حزنا مما عرفوا من الحق والمقصود التحذير من علماء السوء من علماء السوء وعباد الدلال كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله - 00:34:47

من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى. وفي الحديث الصحيح لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القزة بالقزة اي سيوجد من علمائنا من يشابه اليهود - 00:35:08

وسيوجد من عبادنا من يشابه النصارى قالوا اليهود والنصارى قال فمن وفي رواية فارس والروم قال فمن الناس فمان الله. فمن الناس الا هؤلاء؟ والحاسد التحذير من التشبه بهم في اقوالهم واحوالهم. ولهذا قال تعالى - 00:35:28

يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. وذلك انهم ياكلون الدنيا بالدين ومناسك ومناسبهم ومناصبهم ورياستهم في الناس يأكلون اموالهم بذلك كما كان كما كان لاحبار اليهود الا اهل الجاهلية شرف ولهم عندهم فرج وهدايا وضرائب تجيء اليهم فلما - 00:35:53

فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استمروا على ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا منهم طمعا منهم ان لهم تلك الرياسات فاطفأها الله بنور بنور النبوة وسلبهم اياها وعودهم الذل والصغار وباءوا - 00:36:22

من الله تعالى وقوله تعالى ويصدون انهم قدموا حطام الدنيا وكسب الدنيا على طاعة الله والعمل بمرضاه فهم يعرفون ان محمد صادق واذا سئلوا عنه قالوا لا. ليس هذا هو النبي هذا كاذب - 00:36:42

رغبتهم في هذا ان تبقى لهم الاموال التي تأتيهم. فعوضهم الله جل وعلا بدل الرئاسة الذلة والمهانة والاحتقار ويصدون عن سبيل الله اي وهم مع اكلهم الحرام يصدون الناس عن اتباع الحق ويلبسون الحق بالباطل - 00:37:00

لمن اتبعهم من الجهلة انهم يدعون الى الخير وليسوا كما يزعمون بل هم دعاة الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. الاية هؤلاء هم القسم القسم - 00:37:25

ثالث من رؤوس الناس فان الناس عالة على العلماء وعلى العباد وعلى ارباب الاموال. فاذا واذا فسدت احوالهم وهؤلاء واذا فسدتها احوال هؤلاء فسدت احوال الناس كما قال ابن المبارك وهل افسد الدين الا الملوك واحبى رسول - 00:37:45

يعني اذا فسد هؤلاء الاصناف الثلاثة اذا فسدوا فسد الناس لانهم هم القادة وهم المقتدى بهم وهم الذين يتبعهم الناس ان صاروا على الخير والهدى والحق تبعهم الناس عليه وان ساروا على الضلال والالحاد والكفر والاعراض عن طاعة الله تبعهم الناس عليه - 00:38:07

واما الكنز فقال ما لك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر وهو المال الذي لا تؤدى زكاته روى الثوري وغيره عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر عن عبيد الله النافع عن ابن عمر قال ما اؤدي زكاته فليس بكنز. وان كان تحت سبع ارضين - 00:38:36

وان كان ما ودي زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما كان ظاهرا لا تؤدى لا تؤدي زكاته فهو كنز وقد روى وقد روي هذا عن ابن عباس وجابر وابي هريرة موقوفا ومرفوعا. وقال عمر بن الخطاب نحوه - 00:38:59

وقال عمر بن الخطاب نحوه اينما اي مال عديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض واي مال لم تؤدى زكاته فهو كنز يقوى به صاحبه وان كان على وجه الارض - 00:39:21

وروى البخاري من حديث الزهري عن خالد بن عسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرة للاموال وكذا قال عمر بن عبدالعزيز والعراك بن مالك نسخها - 00:39:39

نفاها قوله تعالى خذوا من اموالهم صدقة يعني من دفع الصدقة الزكاة الواجبة طهر ماله وسلم من ضرره. ومن لم يؤدي حق الله فيه عذب به يوم القيامة وقالت وقال الصعيد وقال الصعيد بن محمد بن زياد عن ابي امامة انه قال خلية السيوف من الكنز ما احدث - 00:39:58

الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الثوري عن ابي قصين عن ابي الدحى ان جعلى عن جعد ابن ابن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال اربعة الاف فما دونها نفقة وما كان اكثر من ذلك فهو كنز - 00:40:24

وهذا غريب وقد جاء في مده التقلل من الذهب والفضة وذم التكسر منهما احاديث كثيرة ولا نورد منها هنا طرفا يدل على الباقي قال ابن الرزاق اخبرنا السوري قال اخبرنا بالحسين عن ابي الدهى عن جعب بن هبيرة عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى والذين - 00:40:44

الذهب والفضة الاية. قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة. يقولها ثلاثا قال فشقت ذلك الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا فاي مال نتخذ؟ فقال عمر رضي الله عنه - 00:41:08

انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان الصحابة قد شق عليهم وقالوا اي فاي المال نتخذ نتخذ؟ قال لسان ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه حديثنا هذا افضل كنز يكتنزه المرء. لسان لا يزال رطبا من ذكر الله يذكر الله دائما وابدا فيه. وقلبا - 00:41:28

يشكر الله جل وعلا فيه. وزوجة تعينه على دينه حديث اخر قال الامام احمد حدثنا عبدالله بن عمرو بن مرة عن ابي محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالم ابن عبد الله قال اخبرنا عبد الله بن ابي - 00:41:55

عبدالله ابن ابي بذيل قال حدثني صاحب صاحب لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبا للذهب والفضة قال وحدثني صاحبي انه انطلق مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله قولك تبا للذهب والفضة - 00:42:17

فماذا ندخر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على الاخرة حديث اخر قال الامام اخر الصفحة حديث اخر حديث من الصفحة معي حديث اخر - 00:42:37

قال قال الامام احمد حدثنا قال حدثنا الاوزاعي عن حسان ابن القتية قال كان شباب ابن عوف رضي الله عنه في سفر نزل منزلا فقال لغلامه ائتنا بالسفرة قال لغلام ائتنا بالسفرة - 00:43:03

السفرة نعبث بها فانكرت علي فقال ما تكلم ما تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا اختمها واذمها كلمتي غير كلمتي هذه فلا تحفزوها ولا تحفزوها علي واحفظوا ما اقول لكم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:43:22

اذا اذا كنز الناس اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات. اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وعسى لك شكر نعمتك شكر نعمتك وعسى لك حسن عبادتك وعسى لك قلبا سليما وعفى لك - 00:43:45

احسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم. واعوذ بك من شر ما تعلم. واستغفرك لما تعلم. انك انت علام الغيوب وقوله تعالى يوم يغمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وزهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم - 00:44:07

فذوقوا ما كنتم تكنزون. اي يقال لهم هذا الكلام توقيتا وتقريئا وتهكما كما كما في قوله ثم صبوا فوق رأسه من من عذاب الحميم زقه انك انت العزيز الكريم اي هذا هذا بذاك وهذا الذي كنتم تكنزون لانفسكم. ولهذا يقال من احب شيئا وقدمه على طاعة الله - 00:44:27

به وهؤلاء لما كان بما كان جمع هذه الاموال اثر عندهم من رضا الله عنهم عذبوا بها كما كان ابو لهب لعنه الله جاهدا في في عداوته في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته تعيده في ذلك كانت يوم القيامة عونا على عذابه - 00:44:55

في جيدها اي في عنقها حبل من مسد. اي تجمع من الخطب في النار وتلقي عليه ليكون ذلك ابلغ في عذابه ممن هو اشفق عليه في الدنيا. كما ان هذه الاموال لما كانت اعز الاشياء على عربان - 00:45:19

بها كانت ابر الاشياء عليهم في الدار الاخرة. فيغمى عليها في نار جهنم وناهيك بحرها وناهيك بحرها فتكوى نعم وناهيك بحرها. وناهيك بحرها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وزهورهم. قال سفيان عن الاعمش عن عبدالله بن - 00:45:39

عمر ابن مرة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والذي لا اله غيره لا يقوى عبد يكنز يمس دينار. دينارا. فيمس دينارا بدينار يعني لا يجعل دينار فوق دينار. وانما يوسع ظهره حتى يكون على قدر ما عنده من الدنانير - 00:46:03

حيث ان كل دينار يعذب به يجد حرارته بعضها فوق بعض وانما كل واحد بجوار الاخر والذي لا اله غيره لا يكون عبد يكنز فيمس دينار دينار دينارا. دينار دينار ولا درهم - 00:46:29

ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدة على حده فقدته وقد رواه ابن مرضوي عن ابي هريرة مرفوعا ولا يصح رفعه والله اعلم. يعني هذا من تفسير ابن مسعود رضي الله عنه - 00:46:55

قال ابن الرزاق اخبرنا معمر ان عن اخبرنا معمر عن ابن طاووس ان ابيه قال بلغني ان الكنز يتحول يوم القيامة شجاعا يتبع صاحبه وهو يفر منه يفر منه عن يعني حية والعياذ بالله شجاعا اقرأ كما ورد في بعض الفاظ الاحاديث - 00:47:15

هيا وهو يفر منه ويقول انا كنز لا لا يدرك منه شيئا الا اخذه. وقال قال الامام ابو جعفر ابن حدثنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا صعيد عن قتادة عن سالم عن سالم ابن ابي جعد المعدن - 00:47:36

ابن ابي طلحة عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة يا ان اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركته بعدك ولا يزال يتبعه حتى - 00:47:56

تلقمه يده فيقدم ثم يتبعها صائر جسده. رواه ابن هبان في صحيحه من حديث يزيد عن سعيد به واصلح هذا الحديث في صحيحين من في الصحيحين من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي صحيح مسلم من حديث - 00:48:16

سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل له يوم القيامة صفاء من نار فيطوى بها جنبه وجبهته وزهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:48:39

حتى يقضى بين العباد ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار. وذكر تمام الحديث. وقال البخاري في تفسير هذه الاية حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الحسين عن زيد ابن عن زيد ابن وهب قال مررت على ابي ذر بالرب - 00:48:59

فقلت بربذة بالربذة فقلت ما انزلك بهذه الارض؟ قال كنا بالشام فقرأت الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب عليم. فقال معاوية ما هذه؟ ما هذه فينا - 00:49:19

وفي ذاك الوقت كان معاوية اميرا على الشام والخليفة عثمان رضي الله عنه. وقال معاوية ما هذه فينا؟ ما هذه الا في في اهل الكتاب قال قلت انها لفينا وفيهم. رواه ابن جرير من حديث عبيد بن قاسم - 00:49:39

عن حسين عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه فذكره وزاد فارتفع في ذلك بيني وبينه القول فكتب الى عثمان يشكون تشكوني فكتب الى فكتب الي عثمان عن اقبل. ان اقبل. ان اقبل اليه - 00:49:57

قال فاقبلت اليه فلما قدمت المدينة ركبني ركبني الناس وكثروا علي نعم ركبني الناس كأنهم لم يروني قبل يومئذ وشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تنح قريبا قلت والله لن عدا ما كنت - 00:50:15

اقول كنت كان من مذهب ابي ذر رضي الله عنه قلت هذا من كلام ابن كثير رحمه الله قلت كان من مذهب ابي ذر رضي الله عنه تحريم ادخار ما زاد عن نفقة العيال. وكان يفتي بذلك ويحثهم عليه ويأمرهم به. ويغلظ في خلافه - 00:50:35

ونهاه معاوية ولم ينتهي فاخشى ان يضر ان يضر بالناس في هذا فكتب يشكوه الى امير المؤمنين عثمان وان يأخذه اليه فاستقدمه عثمان الى المدينة وانزله بالربذة وحده وبها مات رضي الله عنه في خلافة - 00:50:55

عثمان وقد اختبره معاوية رضي الله عنه وهو عنده. معاوية رضي الله عنه اراد ان يختبر ابا ذر رضي الله عنه هل يوافق قوله فعله فاختبره بهذا الاختبار رسل له دنانير - 00:51:15

فاخذها ابو ذر رضي الله عنه وانفقها في الحال. فبعد وقت يسير عاد الرسول الى ابي ذر. وقال انها ليست لك فاعطني اياها. قال ويحك ذهبت ولكن اذا جاء مالي عوضتك بدله والا الان ذهبت - 00:51:32

عرفة معاوية رضي الله عنه ان ابا ذر يقول ويفعل. وليس هذا مجرد قول باللسان لكن اذا جاءته الدنانير حفظ لا رضي الله عن الجميع وقد اختبره معاوية رضي الله عنه وهو عنده هل يوافق عمله قوله؟ فبعث اليه - 00:51:50

دينار ففرقها من يومه ثم بات اليه الذي اتاه بها فقال ان معاوية انما بعثني الى غيرك فاخطأت فهات ذهب فقال ويهك انها خرجت ولكن اذا جاء ما لي حاسبناك به وهكذا روي عن علي ابن ابي تلحة عن ابن عباس - 00:52:12

رضي الله عنهما انها عامة. وقال الصدي هي من في اهل القبلة. هي في اهل القبلة يعني في المسلمين خاصة. وقال الاخنق ابن القيس

قدمت المدينة فبين فبين انا في حلقة فيها ملأ من قريش اذ جاء رجل اخشى - 00:52:32
اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام فقام عليهم فقال بوظف يغمى عليه في نار جهنم فيوضع على خلق على حلمة ثدي احدكم حتى يخرج من من نقد قتفه من نقد كتفه فيوضع على نبض كتفه حتى يخرج من من حلمة سديه - 00:52:52
فيتزلزل قال فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت احدا منهم رجاء اليه شيئا. قال فعظب رفعت بعده حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا - 00:53:25
تعلمون شيئا وفي الصحيح ان وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر ما يسرني ان عندي مثل مثل احد ذهب يمر علي ثلاثة ايام واني منه شيء الا دينار ارصده لدين. فهذا والله اعلم هو الذي - 00:53:45
هو الذي حد ابا ذر على القول بهذا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:54:05